Scientific Journal for Damietta Faculty of Science **13**(2) 2022, 30-38
Special Issue
The 6th International Environmental Conference
Climatic Changes and Sustainable Development
ISSN Print 2314-8594
ISSN Online 2314-8616

https://sjdfs.journals.ekb.eg/

مبادرة اللافندر السعودي
من التلاشي الي الانتشار - من أجل تنمية الانسان والمكان والاقتصاد الريفي

علي بن عبدالله البكري[1]*، إيمان بنت محمد النشار[2] ، العنود بنت علي الشهري[1]

[1]المملكة العربية السعودية، أبها
[2]قسم علم الأنسجة، كلية الطب، جامعة بنها، مصر

Received: 03 December 2022 /Accepted: 10 Jun 2023

* Corresponding author's E-mail: Fa11414@hotmail.com

الملخص العربي

عشبة الخُزامى هي شجيرة صغيرة تنمو حتى ارتفاع ٦٠ سم، لها أغصان كثيفة ذات لون أخضر مائل للرمادي وتتميّز برائحة فوّاحة تنبعث من أزهارها.
والهدف من مبادرة اللافندر السعودي هو القاء الضوء على نبات اللافندر السعودي وأهميته من جانبين، الجانب الأول: علمي نظري ويتمثل فيما يمكن أن يضيفه البحث من معلومات في مجاله والإثراء المعرفي للباحثين في هذا المجال. الجانب الثاني: العملي التطبيقي ويتمثل فيما يمكن أن يحققه البحث من رصد للواقع والحقائق الميدانية والحقلية عن مختلف الأبعاد المتصلة بنبات اللافندر السعودي والتي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في اتخاذ القرار المناسب والأكثر رشداً في مجال تفعيل دور الاستفادة من هذه النبات والحد من مهددات بقاءه وتعزيز انتشاره. كما يهدف البحث الى إيجاد إجابات لهذه التساؤلات: ما دور مبادرة اللافندر السعودي في الإسهام لتحقيق مستهدفات الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ في المجال البيئي والزراعي والترفيهي من خلال المحافظة على استدامة النباتات ذات القيمة والأثر التنموي من الانقراض والتلاشي ومنها نبتة الخزامى (اللافندر)؟. كيف تسهم مبادرة اللافندر السعودي في دعم التنمية الريفية المستدامة في المملكة ضمن المبادرات والأعمال المجتمعية وتحويلها إلى مشاريع وطنية ومنتجات مختلفة ذات جدوى اقتصادية وفوائد متعددة اعتماداً على ما تزخر به البيئة الطبيعية من أصناف نوعية. ما الدور المرتقب من مبادرة اللافندر السعودي في تعزيز التكامل الحكومي والمجتمعي لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والحد من استيراد النباتات العطرية ومنها اللافندر ومنتجاتها الاقتصادية وصولاً إلى الاكتفاء منها ومن ثم تصديرها للخارج؟ كيف يمكن توظيف التقنية للاستفادة القصوى من نبتة الخزامى (اللافندر) وصولاً لأفضل النتائج بأقل جهد وتكلفة مع ترشيد الموارد ومنها المياه. ما دور مبادرة اللافندر السعودي في تقديم نماذج تطبيقية كمخرجات للمبادرة يمكن الاستفادة والاسترشاد بها في مجالات أخرى مشابهة سواءً في الجانب الاقتصادي أو الترفيهي والبيئي والصحي؟ كيف تستفيد مبادرة اللافندر السعودي من نقل المعرفة بين الدول ذات التجارب والخبرات إقليمياً وعالمياً والاستفادة مما لديهم بعد تكييفها مع واقع وطبيعة الظروف والمعطيات المحلية.. ومنها التجربة القبرصية والفرنسية وغيرها؟

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، مبادرة اللافندر، الاقتصاد الريفي، السياحة الزراعية، التلاشي (التصحر)

المقدمة

حثت الشريعة الإسلامية على العناية بالنبات وغرسه، واهتمت الحكومة السعودية بالموارد والثروات الطبيعية ومنها ثروة النبات عامة وذات الأهمية والجدوى خاصة الخزامى كما تسمى أو الضُرم (اللافندرLavender)، المحلى وجاءت الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ مُترجمة لذلك على أرض الواقع.
ماهي نبتة الخزامى (اللافندر) السعودي :هي نوع من النباتات الجذابة بأزهارها البنفسجية الجميلة ذات رائحة

نفاذة عطرية وطعمها حار ومر، وهي نبات عشبي مُعمر يصل ارتفاعه إلى ما يقارب المتر ويدوم ما يزيد عن عشرين سنة. ساقها ناعم وكل ساق على حده، يتخللها أوراق خضراء على شكل الرقم ثمانية، يبدأ نموها في أوائل فصل الربيع وتبدأ الأزهار في الذبول أواخر الصيف، يُعرف النبات علمياً بـ *Lavandula officinale* . تعتبر فرنسا وغرب حوض البحر الأبيض المتوسط موطناً للافندر، كما أنها تنمو في جنوب غرب المملكة فوق مرتفعات وسفوح جبال السروات. تعد نبتة الخُزامى (اللافندر *Lavender*)، إحدى النباتات ذات الأهمية ومتعددة الاستخدامات والمنافع منذ الأزل وزادت في العقود الأخيرة أكثر من أي وقت مضى. تعيش نبتة الخُزامى (اللافندرLavender) بشكل طبيعي فطري بجبال السروات جنوب غربي المملكة ومنطقة عسير خاصة، ويجاورها العديد من النباتات العطرية الأخرى لتشكل في مجموعها أهمية في أكثر من مجال. تتعرض نبتة الخُزامى (اللافندرLavender) وكذلك النباتات العطرية بجنوب غرب المملكة لعدد من العوامل والظروف والتحديات والمهددات مما يجعلها عرضة للتلاشي والانقراض، رغم أهميتها وفوائدها الكثيرة، الأمر الذي يشكل تحدياً وإنذار ينبغي تداركه، تسعى والمبادرة للحيلولة دون زوالها، بل العمل على تفعيلها وإعادة استزراعها وفق أسس علمية وعملية مع الاسترشاد بأفضل التجارب والممارسات العالمية وتكييفها مع الواقع والظروف والمعطيات المحلية.

تعرضت نبتة الخزامى (اللافندر Lavender) السعودي أو كما تسمى بالخزامى (ضرم) لتدهور متسارع أصبح يهددها بالتلاشي، وندرة وجودها في الطبيعة بعد أن كانت تكسو سفوح جبال السروات، وظهرت مشكلة تدهور اللافندر من خلال تقارير الجهات المعنية ، كذلك نتائج بعض الدراسات والبحوث، وما تناولت بعض وسائل الإعلام ، كذلك شكاوى المجتمع المحلي والمتخصصين.

يعود أصل الاسم العلمي لعشبة الخُزامى لكلمة لاتينية تعني (غسل)، وهذا يدلّ على استعمالها القديم لدى العرب القدماء والإغريق والرومان كمُعقّم، كما أنّها استعملت قديما في الهند وفي الطب التبتيّ (التبت هي منطقة تاريخيّة) لعلاج الاضطرابات النفسية، حيث إنّهم اعتبروها (مكنسة للدماغ)، وكان المصريون القدماء يستعملون زيت عشبة الخُزامى في عمليات التحنيط، كما أنّ ابن سينا قد تحدّث عن هذه العشبة في كتابه المعروف (القانون في الطب)، أمّا الأوروبيون في القرن السادس عشر، فقد كانوا يعتقدون أنّ لبس قبعة من عشبة الخُزامى يزيد من الذّكاء. تمتلك عشبة اللافندر فوائد عديدة ومتنوعة، ومنها -تحسين نمو الشعر، ويُمكن استخدامه في علاج لثعلبة. وله تأثير فعال لتخفيف ألم ما بعد الجراحة وكذلك يُساعد استنشاق خُلاصة اللافندر على تخفيف الألم بعد الولادة القيصرية وفى علاج القرحة الفمويّة وله دور فعال في القضاء على الفطريّات كما أنّه يُساهم في القضاء على العدوى المُقاومة لمُضادات الفطريّات

أهداف البحث

١. الإسهام في تحقيق مستهدفات الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ في المجال البيئي والزراعي والترفيهي من خلال المحافظة على استدامة النباتات ذات القيمة والأثر التنموي من الانقراض والتلاشي ومنها نبتة الخُزَامى (اللافندر).
٢. دعم التنمية الريفية المستدامة في المملكة بالمبادرات والأعمال المجتمعية وتحويلها إلى مشاريع وطنية ومنتجات مختلفة ذات جدوى اقتصادية وفوائد متعددة اعتماداً على ما تزخر به البيئة الطبيعية من أصناف نوعية.
٣. تعزيز التكامل الحكومي والمجتمعي لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والحد من استيراد النباتات العطرية ومنها اللافندر ومنتجاتها الاقتصادية وصولاً إلى الاكتفاء منها ومن ثم تصديرها للخارج.
٤. توظيف التقنية للاستفادة القصوى من نبتة الخُزَامى (اللافندر) وصولاً لأفضل النتائج بأقل جهد وتكلفة مع ترشيد الموارد ومنها المياه.
٥. تقديم نماذج تطبيقية كمخرجات للمبادرة يمكن الاستفادة والاسترشاد بها في مجالات أخرى مشابهة سواءً في الجانب الاقتصادي أو الترفيهي والبيئي والصحي.
٦. نقل المعرفة من الدول ذات التجارب والخبرات إقليمياً وعالمياً والاستفادة مما لديهم بعد تكييفها مع واقع وطبيعة الظروف والمعطيات المحلية.. ومنها التجربة القبرصية والفرنسية وغيرها

طريقة البحث

استخدام البحث المنهجي الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة وصفاً شاملاً وإبراز العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالموضوع محل البحث.

مجتمع البحث

تعد مسارات مبادرة اللافندر السعودي هي مجتمع هذا البحث والتي تتثمل في (١٩) مساراً ، ونظراً لمحدودية مجتمع البحث فسيتم شمولهم جميعاً بالتحليل والتعليق.

الإجراءات البحثية

من بداية التفكير في مشكلة البحث حتى إنجازه كانت هناك عدة مراحل وخطوات بحثية منها الجانب المنهجي والإداري والحقلي الميداني.

وتمثلت خطة البحث ورسم مساره للبداية ثم جمع المعلومات اللازمة ، ورصد جميع المراحل المنفذة/ المنجزة وكذلك تلك التي لا زالت قيد الترتيب والتنسيق كما تم زيارة بعض المستفيدين والمتعاملين مع هذه

المبادرة والشركاء ورصد بعض المعلومات ذات الأهمية بسير ومستقبل المبادرة.

المنطلقات

١. تنطلق المبادرة من كون نبتة الخُزَامى (اللافندر Lavender) المحلي تعيش بشكل طبيعي فطري وتنتشر في منطقة مرتفعات جبال السروات من منطقة عسير جنوباً إلى محافظة الطائف شمالاً.
٢. نبتة الخزامى (اللافندر) المحلي لها العديد من الفوائد والاستخدامات وتعد ثروة وطنية ثمينة طبياً وبيئياً واقتصادياً وهي ذات شهرة عالمية.
٣. تعرضت نبتة الخزامى (اللافندر) لعدد من الظروف المهددة بتلاشيها فجاءت المبادرة للحد من تعرضها للانقراض وإعادة استزراعها بشكل واسع يحقق فوائدها والتي منها الاسهام في الاستدامة البيئية وجودة الحياة.
٤. تنسجم المبادرة مع مستهدفات الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ وتسعى لإيجاد وسائل من شأنها تعزيز التنمية الزراعية، والسياحية، والتركيز على الموارد غير البترولية بشكل مباشر وغير مباشر.
٥. تراعي المبادرة الأولويات الوطنية والبدائل الموصى بها في مجال ترشيد استخدام المياه وتوظيف التطبيقات التقنية في سبيل ذلك.
٦. تنظر المبادرة إلى أهمية إشراك المجتمعات المحلية في تنفيذ المبادرة والاستفادة من ثمارها من خلال الجمعيات التعاونية ولجان التنمية والأسر الزراعية المنتجة وغيرها.

التطلعات والمعوقات

تستهدف المبادرة تحقيق رؤيتها في جميع المجالات والمسارات الثمانية عشر الواردة في ثنايا هذا البحث، وقد تحقق البعض منها بجهود من مالك المبادرة إلا أن إمكاناته المادية لاتسعفه لتحقيق المتبقي منها، وأمام وعود الجهات المعنية يظل التطلع والأمل في تبني المبادرة بشكل عملي يسهم فعلياً في بلوغ الأهداف.. الأمر الذي سيخلق نموذجاً فريداً لا يكاد يستوعبه البعض من محدودي النظرة.
ويمكن الاثبات علمياً وعملياً بأن تمكين هذه المبادرة سيخلق فرصاً للانتفاع بمزايا هذه النبتة من جانب في مجالات طبية وترفيهية وبيئية ووقائية ونفع شرائح متعددة من المجتمع المحلي اقتصادياً ومهارياً، كذلك فإن تحقق البُعدين السابقين سينجم عنه خفض معدلات الهجرة بل سيجعل الهجرة العكسية خياراً لبعض من سبقت لهم الهجرة من سكان الريف الذي تنمو فيه الخُزامى (اللافندر) والنباتات العطرية من خلال استثمار معطيات البيئة المحلية وتحويلها إلى خطوط انتاج اقتصادية وتوفر الفرص الوظيفية والأسواق المحلية والمعارض الموسمية الداخلية والخارجية، وتكوين علاقات مع الجهات الخبيرة في مجالات استثمار اللافندر حول العالم.
وتستهدف المبادرة - حال دعمها وتبنيها - بشكل حقيقي عقد شراكات مع عدد من الجهات بشأن التوسع في استزراع نبتة الخُزامى حول وداخل أسوار تلك الجهات وعبر ممراتها وساحاتها ومنها:

١. هيئة الطيران المدني لزراعة مداخل وساحات وأورقه مطاراتها في كل من (أبها، الباحة، الطائف) بنبتة الخُزامى (اللافندر) ولا سيما بعد صدور التوجيهات الكريمة باستبدال السجادة الخاصة (بالبروتوكولات) لضيوف المملكة من اللون الأحمر إلى اللون البنفسجي، وبحث إمكانية توزيع باقات اللافندر على زوار تلك المناطق من خلال صالات القدوم في المناسبات الوطنية والسياحية والترفيهية.
٢. وزارة التعليم لاستزراع وتطريز مداخل وممرات وساحات الجامعات والمدارس والإدارات في تلك المناطق بدءاً بالجامعات في (جامعة الملك خالد بأبها، جامعة الباحة، جامعة الطائف) وكليات جامعة بيشة الواقعة في شريط السراه التي تنمو فيها الخُزامى (اللافندر).
٣. جميع الجهات الحكومية والأهلية في المناطق التي تنمو فيها الخزامى (اللافندر) بجنوب غرب المملكة لتصبح نبتة رئيسية بحكم فوائدها وطول عمرها أكثر من (٢٠)سنة ولكونها نبتة محلية وموّفرة للماء.

مسارات ومجالات المبادرة

يوجد أكثر من (١٩) مساراً لمبادرة اللافندر السعودي وهي:
أولاً: مشاتل اللافندر ، ثانياً: مزارع اللافندر، ثالثاً: حدائق اللافندر، رابعاً: منتزهات اللافندر، خامساً: دوار اللافندر ، سادساً: أحواض وجداريات اللافندر، سابعاً: كشك اللافندر، ثامناً: باقة اللافندر، تاسعاً: عصابة اللافندر، عاشراً: كافيه اللافندر, حادي عشر: كيك اللافندر، ثاني عشر: آيس كريم اللافندر، ثالث عشر: زيوت ومستحضرات اللافندر، رابع عشر: مناديل وحفائظ اللافندر، خامس عشر: كرسي أبحاث اللافندر، سادس عشر: معرض اللافندر، سابع عشر: قرية اللافندر ، ثامن عشر: بذور اللافندر و تاسع عشر: عسل اللافندر.

أولاً: مشاتل اللافندر

نفذت المبادرة بالشراكة مع أحد أصحاب المشاتل المشهورين في منطقة عسير مشتلاً خاصاً بنبتة الخُزا مى (اللافندر) المحلي، يستوعب المشتل ما يزيد عن مليون شتلة في آنٍ واحد، وتم الشروع في ذلك والإنتاج بكميات كبيرة.

ثانياً: مزارع اللافندر

نفذت المبادرة عدد (٢) مزرعة في محافظة تنومة الأولى مزرعة لغرض تربية النحل والحصول على العسل، وعمل باقات الورد ومتطلبات (كيكة اللافندر) وكوفي اللافندر، ووسادة اللافندر وغيرها. أما المزرعة الثانية فهي مزرعة خاصة بخط الانتاج للمستحضرات والصابون والمطهرات وغيرها حيث يوجد بجوارها مبنى جاهز يخصص للمعمل بعد الحصول على التراخيص اللازمة من الجهات المعنية. وقد نجحت تجربة زراعة الخزامى (اللافندر) بشكل ملفت للنظر وخاصة من مُربي النحل الذين زاروا المزرعتين وأبدوا رغبتهم في وضع خلايا نحلهم فيها.

شكل رقم (١) مزارع اللافندر السعودي

ثالثاً: حدائق اللافندر

نفذت المبادرة بعض الحدائق بشكل تجريبي لبلدية مركز البشائر وكانت تجربة ناجحة علماً بأنها (أول حديقة لافندر في المملكة) وقد زارها الممثل الوطني لمنظمة الغذاء والزراعة العالمية (الفاوFAO)، كما زارها رئيس المركز الوطني للأبحاث الزراعية (استدامة) بسابك السعودية، وزارها كذلك المدير التنفيذي للمبادرة الوطنية زراعة المدرجات وحصاد المياه وأشادوا جميعاً بالتجربة، وهناك تجربة أخرى بمحافظة تنومة.

شكل رقم (٢) حدائق اللافندر السعودي

رابعاً: منتزهات اللافندر

تقدمت المبادرة بمشروع لمعالي وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي اثناء زيارته لمنطقة عسير وتتخلص فكرة المشروع في إنشاء منتزهات الخُزامى (اللافندر) المحلي البرية على سفوح جبال السروات (***Lavender Park***) لتكون البداية بمنتزه اللافندر بمحافظة النماص (منتزه مليون نبتة لافندر) باعتبارها المكان الذي تم فيه مقابلة الوزير وبعد ذلك يتم تنفيذ منتزهات الخُزامى (اللافندر) البري في المناطق التي تنمو فيها هذه النبتة من منطقة عسير جنوباً إلى محافظة الطائف شمالاً.

خامساً: دوارات اللافندر

بناءً على طلب من أمانة منطقة عسير برغبتها تسمية إحدى دوارات المنطقة بـ(دوار اللافندر) كذلك رغبة الأمانة تطريز دوار الخالدية أمام قصر سمو أمير المنطقة بنبتة الخُزامى (اللافندر) المحلي، فقد استجابت المبادرة ونفذت في الثاني والترتيب والتنسيق قائم لتدشين دوار اللافندر (***Lavender Roundabout***).

سادساً: أحواض وجداريات اللافندر

شرعت المبادرة في الشراكة مع بعض الهواة من المجتمعات المحلية (الأسر المنتجة ذات الظروف الخاصة) فكانت تجربة مشجعة ومحفزة ومجدية بالنسبة لهم في هذا المسار (أحواض اللافندر

التي تحمل هوية المنطقة التي يعيش فيها اللافندر) ولديهم من القدرة ما يجعلهم يفيدون ويستفيدون. علماً بأنه تم التعاون - تجريبياً - مع عدد (٩) حالات كانت جميعها تجارب ناجحة.

شكل رقم (٣) أحواض اللافندر

سابعاً: كشك اللافندر

قدمت مشروع تنموي آخر لدعم الأسر والجمعيات المنتجة بعنوان "منفذ البيع الريفي" فكان من المناسب وبحكم تخصص أحد القائمين عليها في الهندسة المعمارية والتصاميم الرقمية صمم كشكاً ذكياً أسماه كشك اللافندر (***Lavender Booth***)، ويحمل كشك اللافندر الذكي هوية المنطقة التي تنمو فيها نبتة الخُزامى (اللافندر) وقد لاقى استحساناً كبيراً من الجمعيات وبعض الجهات المعنية.

شكل رقم (٤) كشك اللافندر

ثامناً: باقة اللافندر

بعد أن أصبح لدى مبادرة اللافندر المزارع والمشاتل الخاصة بهذه النبتة، ونجاح استزراعها فقد شرعت المبادرة في عمل باقات ورد من الخُزامى (اللافندر) المحلي وجعلها في شكل أنيق ينافس باقات الورد المستوردة بل يفوقها بكثير وقد وجدت هذه الفكرة استحساناً من الكثيرين في تقديمها كهدايا في المستشفيات وبعض المناسبات، فكانت تجربة جيدة ومشجعة للمبادرة ومجدية أيضاً بشكل اقتصادي لمن يُمارس هذا النشاط كتجارة، وقد شارك في تنفيذ هذه التجربة عدداً من الشباب والشابات وهو ما يجعل هذا النشاط مقبولاً لدى المجتمع حال تنفيذه بشكل تجاري وتسويقه.

شكل رقم (٥) باقات اللافندر السعودي

تاسعاً: عصابة اللافندر

من واقع الثقافة المحلية الريفية في المناطق التي تنمو فيها نبتة الخُزامى (اللافندر) المحلي عمل (عصائب)على الراس من النباتات المحلية العطرية ومنها الخُزامى، توضع على الراس وفي جيب الصدر للثوب بالنسبة للرجال وللمنديل بالنسبة للنساء، وحيث تلف العصابة بشكل مهاري واحترافي يصاحبها بعض الأهازيج والمووايل المحلية المتعارف عليها وتسمى (الطروق)، وهناك سيدات يُجدن هذا الجانب وفيه مردود مادي مجزي لوجود طلب حال تسويقه في الأسواق الشعبية وبعض المحلات وعلى الطرق بمداخل القرى التاريخية والمطاعم الشعبية.

شكل رقم (٥) عصابة اللافندر السعودي

عاشراً: قهوة (كافيه اللافندر)

من باب المواكبة للتوجه الوطني والاهتمام بالقهوة ولأن نكهة اللافندر تُعد نكهة مقبولة ومطلوبة لدى الكثيرين قياساً على إضافة نكهات لبعض أنواع القهوة (كالشكولاتة) والبندق، والقرفة، والهيل ..الخ) فقد كان من المناسب تجربة إضافة نكهة اللافندر على بعض أنواع القهوة وتم تجريبها على نطاق محدود ولاقت قبولاً من الحضور.

شكل رقم (٦) قهوة اللافندر

حادي عشر: حلويات (كيك اللافندر)

من المسارات التي وجدت إقبالاً كبيراً من السيدات هو (كيكة اللافندر) وقد قدم عدد منهن نماذج (لذيذة) وتم تقديمها بشكل جذاب ويعكس المهارة لمن قدمه، هذا النوع من الكيك والترتة وعدداً من الأصناف مجدي لمن يستثمر فيه وخاصة عند الحصول على علامة خاصة (حصرية) ليكن ذو شهرة في المناسبات والاحتفالات (كيكة اللافندر) وهذا ما سيميز المبادرة ويشجع على إقامة المعارض والاحتفالات.

شكل رقم (٧) كيكة اللافندر السعودي

ثاني عشر: آيس كريم اللافندر

تستهدف مبادرة اللافندر الشروع في مسار آيس كريم اللافندر وبحث إمكانية ذلك وجدواه ويراهن عدد من أعضاء فريق العمل بمبادرة اللافندر على نجاح المسار.

ثالث عشر: زيوت ومستحضرات اللافندر

يعتبر هذا المسار من أهم مجالات المبادرة حيث يشتمل على عدد من المنتجات لمختلف الاستخدامات الشخصية (زيت، كريم، ماء، عطر، والصابون) اللافندر وكذلك له استخدامات في المجالات الطبية للإنسان وللإبل وغيرها ويستخدمه النساء في عدد من الاستخدامات الخاصة وهذا المجال هو مجال خصب للاقتصاد الريفي والتنمية المحلية من خلال إيجاد خطوط إنتاج داخل مزارع اللافندر وفي المهرجانات والاحتفالات والمناسبات كذلك إمكانية تسويقه وحلق فرص عمل للمجتمعات المحلية.

رابع عشر: مناديل وحفائظ اللافندر

من منطلق أهمية نبتة اللافندر في المجالين النفسي والطبي والصحي فإن استخدامها في الصناعات ذات الطابع الصحي العام يحقق عدداً من الفوائد ويشجع على العودة لزراعته وحيث توجد حفائض (فوط اللافندر) كما أن مناديل اللافندر من المتوقع - وفقاً للمعطيات - أن يكون لها قبولاً مجتمعياً وسوقاً نشيطاً. مما ينعكس إيجاباً على العاملين المستثمرين في هذا المجال الاقتصادي.

شكل رقم (٨) مناديل اللافندر (تقريبي)

خامس عشر: كرسي أبحاث للافندر

تقدمت مبادرة اللافندر بمشروع (كرسي أبحاث اللافندر والنباتات العطرية واقتصادياتها) لجامعة الملك خالد، وتم تسجيل المبادرة واستحسنها معالي مدير الجامعة واشتركت عدد من الكليات ومراكز الأبحاث في فريق العمل البحثي للكرسي، شرعت الجامعة في تنفيذ بعض الأبحاث المتصلة بمجال الكرسي ريثما يتم دعمه ومنها الفرق بين (التراكيز للعناصر المكونة لنبتة اللافندر بين الطبيعي منها والمستزرع)، وكذلك بحث (كميات الزيت) بين اللافندر الطبيعي والمستزرع وغيرها، ويهدف إلى تقديم أبحاث متخصصة في هذا المسار.

شكل رقم (٩) غلاف مبادرة كرسي أبحاث اللافندر السعودي

سادس عشر: معرض اللافندر

شرعت المبادرة في تنفيذ عدد (٢) معرض بمسمى (معرض اللافندر) أحدهما داخل مشاتل وادي عتود في أبها والتي يقع فيها مشتل اللافندر بحيث يزورها الأهالي نهاية كل أسبوع وتم تجهيز قهوة وألعاب أطفال تهيئة لمسابقات اللافندر وهدايا اللافندر كل جمعة ... وغيرها. كما قامت المبادرة بتجهيز معرضاً لنبتة الخزامى اللافندر في مدينة الباحة لعدد يزيد عن (٢٠٠) حوض في كل حوض نبتة خزامى (لافندر) وقد وجد معرض أبها تفاعلاً وزيارات من العائلات ويتم العمل على إيجاد (كافي اللافندر) كنشاط مصاحب وكيكة اللافندر وأيس كريم اللافندر ضمن مسار قرية اللافندر.

شكل رقم (١٠) معرض اللافندر السعودي

سابع عشر: قرية اللافندر

قدمت مبادرة اللافندر فكرة مشروع استئجار عدد (١٠) قرى تراثية كمرحلة أولى في مواقع مناسبة ويعاد ترميمها والاستفادة منها كنزل بيئية تقليدية تعكس تراث وأصالة وثقافة المجتمع السعودي في مرحلة تاريخية معينة مع الاستفادة من الساحات المجاورة لها في جوانب تنموية واستزراعها بنبتة اللافندر وبعض النباتات العطرية، كذلك جعلها منطقة ترفيهية وجلسات عائلية وتقام فيها رقصات فلكلورية شعبية محلية وتعيش العائلات والسياح نمط حياة مريح للنفس ويخلق بيئة جاذبة تجمع بين (الأصالة والمعاصرة) والمتعة والفائدة واللقاءات، يتم اختيار قرى اللافندر ما بين محافظة الطائف إلى مدينة أبها وقد يزيد عددها عن عشر قرى وهو ما سيدعم توظيف

العائلات وتعزيز الاقتصاد الريفي للمجتمعات المحلية.

شكل رقم (١١) التصور العام لقرية اللافندر السعودي

ثامن عشر: بذور اللافندر

تُعد بذور الخُزامي (اللافندر) من أغلى أنواع البذور، ومن الصعب جداً جمعها في ظل شح النباتات وتلاشيها في المملكة .. قامت المبادرة بالاستعانة بعدد من الأسر المحلية في جمع البذور بتكلفة أكثر من (٧) آلاف ريال للكيلو الواحد لضمان بذور أصيلة من أحضان الطبيعة. وقد كانت فكرة الاستفادة من الأهالي والسكان المحليين لهدفين: الأول معرفتهم بالمواقع التي تتواجد وتعيش فيها نبتة الخُزامي/الضرم (اللافندر) والهدف الثاني هو نفعهم واستفادتهم المادية.

شكل رقم (١٢) بذور اللافندر السعودي

النماذج الحقلية المحلية للافندر

١. حديقة البشائر
٢. حديقة تنومة
٣. دوار الخالدية وسط أبها
٤. مقر جمعية ريفنا السياحية بالدائر

نفذت مبادرة اللافندر السعودي بعض المشاريع التجريبية في عدد من الجهات، كما التزمت - أدبياً - بالتنفيذ لجهات أخرى قيد التنسيق وقت إعداد هذا التقرير.
ومن الجهات التي تم التنفيذ فيها حديقة بلدية مركز البشائر بمحافظة بلقرن والتي تُعد حديقة اللافندر الأولى على مستوى المملكة، كذلك حديقة الشفا بتنومة وتم تقديم عدد (١٠٠٠) شتلة نبتة لافندر لجمعية ريفنا التعاونية للسياحة الزراعية بمحافظة الدائر، كما تم استزراع دوار الخالدية في وسط أبها بنبتة الخُزامى (اللافندر) بتقديم (١٠٠٠) شتلة وبقية الجهات تحت التنسيق للتنفيذ.

شكل رقم (١١) التصور العام لقرية اللافندر السعودي

تاسع عشر: عسل اللافندر

من أبرز المسارات التي تستهدفها مبادرة اللافندر هو الاستفادة من زهور اللافندر لانتاج العسل حيث (عسل اللافندر) من أغلى أنواع العسل يتراوح سعر الكيلو الواحد ما بين (٨٠٠ - ١٤٠٠) ريال وقد شح انتاج هذا النوع من العسل نتيجة لتلاشي نبتة الخزامى (اللافندر) في السنوات الأخيرة الماضية.
والبدء في استحداث مزارع خاصة باللافندر سيعيد إنتاج هذا النوع من العسل.. وقد تردد على مزارع اللافندر عدداً من مربي النحل يرغبون الاستفادة من أزهارها في انتاج العسل.

شكل رقم (١٢) عسل اللافندر السعودي

نماذج من التجارب العالمية للافندر

اللافندر كما سبق هو نبتة عالمية ذات شهرة كبيرة وفوائد متعددة تحظى باهتمام عالمي كبير سواءً من الدول التي ينمو فيها أو من الدول التي تستخدم منتجاته. ولعل من أبرز الاهتمام أنها تُقام له مهرجانات سنوية عالمية دورية يسافر من أجلها الكثيرون وتشهد مبيعات وعقود كبيرة،

ولعل من تلك الدول: دولة فرنسا وتركيا وإيطاليا واليونان وقبرص وتايلند وغيرها من الدول. وتعقد الدورات والبرامج والاحتفالات على هامش مهرجانات اللافندر العالمية.

شكل رقم (١٣) نماذج للتجارب العالمية للافندر

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج العامة

١. أظهر البحث أن نبتة اللافندر ذات شهرة عالمية ومحلية أيضاً وأنها تسمى محلياً بالخزامي أو الضُرم أو الخوشع.
٢. أظهر البحث عدداً من المجالات التي تعكس أهمية نبتة (اللافندر) السعودي منذ القدم وكذلك في الزمن الحاضر .
٣. أتضح من خلال البحث أن مبادرة اللافندر مواكبة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م وتسعى لتحقيق بعض مستهدفاتها من خلال الاسهام في التنمية المستدامة وجودة الحياة وتعزيز الاقتصاد الريفي.
٤. ظهر من خلال البحث حرص المبادرة على الانطلاق من أساس علمي وأنها عملت على تقديم مشروع (كرسي أبحاث اللافندر والنباتات العطرية واقتصادياتها) لتجمع بين الجانبين العلمي والعملي.
٥. أتضح من خلال البحث أن المبادرة تعمل وفق منهجية محددة وخارطة طريق تعتمد على (التمرحل) في بلوغ مستهدفاتها بشكل مواكب لخطى التقدم التنموي والدعم اللوجستي لها .
٦. أتضحت شراكة المبادرة مع عدد من الجهات والهيئات ذات العلاقة بمجالها وبما يحقق مستهدفاتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
٧. أتضح نجاح المبادرة في إعادة استزراع نبتة اللافندر السعودي في موطنه الطبيعي، وتوفير الظروف المناسبة لتكاثره وأنها بصدد تقديم عدد من البرامج التوعوية والتدريبية لتأهيل المجتمع المحلي ورفع المستوى الثقافي تجاه النباتات الطبيعية المحلية والاستفادة منها وأبرزها اللافندر.
٨. اتضح حرص المبادرة على الجانب الابتكاري وتوظيف التقنيات في أعمالها.

التفاعل الاجتماعي مع المبادرة

شهدت المبادرة تفاعلاً اجتماعياً منقطع النظير فالمبادرة لها صدى اجتماعي كبير في الأوساط الاجتماعية المحلية بالريف الجنوبي وخاصةً كثرة التساؤلات عن المبادرة ومتى تُنفذ المبادرة خطوط انتاجها، وتُقيم مهرجانها السنوي ومعر ض مبيعاتها.. سيما وهم يعلمون بوجود مشتل كبير كما يعلمون بوجود مزرعتين للافندر السعودي ومعرضاً بمسمى (معرض اللافندر السعودي) تم عمله في مشتل المبادرة، وقد أحضر عدداً منهم (بذور اللافندر) من الطبيعة بجهد صعب ومبلغ مُجزي دفعته المبادرة لهم، ويشاهدون بأعينهم نجاح التجربة النوعي في أول حديقة سعودية نُفذت فيها استزراع اللافندر السعودي بمسمى (حديقة اللافندر) الأولى على مستوى المملكة، ويعلمون أيضاً بوجود مشروع (كرسي أبحاث اللافندر) والنباتات العطرية واقتصادياتها، كما يشاهدون عربات اللافندر التابعة للمبادرة تنسيقاً مع مشتل اللافندر تتجول في المنطقة

ثانياً: التوصيات

١. توسع مبادرة اللافندر السعودي في أبحاثها لإبراز أهمية وفوائد هذه النبتة في عدة مجالات منها الطبي والبيئي والاقتصادي ...
٢. بحث إمكانية الدعم من الجهات الداعمة لمبادرة اللافندر السعودي لتمكينها من تحقيق مستهدفاتها.
٣. تأكيد العمل المؤسسي للمبادرة والحكّومة اللازمة لضمان استمراريتها واستدامة مخرجاتها.
٤. المواكبة لطبيعة المستجدات والمعطيات لخفض التكاليف وسهولة الوصول للمستهدفين وتحقيق الشراكة المجتمعية من خلال الأنسنة والأتمتة وبناء علاقات مع وسائل الإعلام المختلفة .

الصعوبات البحثية

لا يكاد يخلو بحث من صعوبة أو ما يسمى بالتحديات، وفي هذا البحث كانت هناك بعض الصعوبات منها ثقافة المبادرات لدى المجتمع المحلي ، وحداثة المبادرة بعض المفاهيم المستخدمة في أعمال وفي مجالات المبادرة غير محددة المفهوم لدى البعض ومنها (جودة الحياة ، التنمية الريفية المستدامة، الأنسنة).

المراجع والمصادر

العيد، بدر خالد (٢٠١٨) . تأثير نوع العقل باوكسين (NAA) في تجذير عقل نبات الخزامى وتأثير موعد قطاف الأزهار ومدة تخزينها في نسبة الزيت المستخلص، رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الهندسة الزراعية .

جديد، مياس نمير(٢٠١٨). دراسة كيميائية وراثية لبعض الأنواع المدخلة من جنس الخزامى إلى سورية وتحديد فعالية الزيت العطري ومستخلصاته كمبيد حشري ومضاد حيوي،
أطروحة دكتوراه جامعة دمشق، كلية الهندسة الزراعية، قسم المحاصيل.
الشهري، علي عبدالله (٢٠١٨). مبادرة حدائق ومنتزهات اللافندر (ضُرم). وثيقة مبادرة وطنية مقدمة لإمارة منطقة المدينة عسير، وكالة الشؤون التنموية.
الشهري، فارس علي (٢٠١٩): كرسي أبحاث اللافندر والنباتات العطرية واقتصاداتها، مبادرة مقدمة لجامعة الملك خالد، أبها .
الشهري، فارس علي (٢٠١٩). النماص مدينة اللافندر : نحو مليون نبتة لافندر بمحافظة النماص، وثيقة مشروع زراعي لوزارة البيئة والمياه والزراعة، الرياض.
النشار، إيمان محمد وآخرون (٢٠٢٢). الفرق في التركيز بين مستخلص زيت اللافندر الطبيعي والمستزرع، جامعة الملك خالد، أبها.
السجل الحقلي التطبيقي لمزارع اللافندر السعودي، مبادرة اللافندر السعودي محافظة تنومة.

Abstract

Title: Saudi Lavender Initiative From vanishing to spreading for the development of man, place and rural economy

Ali Abdulla Alshehri[*1], Eman M. El Nashar[2] and Alanoud Ali Alshehri[1]

[1]Riyadh, Saudi Arabian.
[2]Department of Histology, Faculty of Medicine, Benha University, Egypt

The vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 emphasized the societal culture and reinforced the national environmental strategic direction to preserve and develop natural resources, including plants, in order to achieve sustainable development and quality of life.
The Saudi Green Initiative and planting (10) billion trees was a practical confirmation of that trend. The lavender plant (lavender) is one of the local natural plants that grow in the highlands of southwestern Saudi Arabia and has many medical, economic and environmental benefits.
The Saudi Lavender initiative came from the researcher Dr. Ali Abdullah Al-Shehri. It is an applied model for the Saudi environmental orientation and environmental community integration. It enhances the Saudi Green Initiative in order to achieve sustainable development for people, land and the rural economy. The lavender plant (Saudi lavender) and its re-proliferation in its places of growth benefit various fields.